

لسان الميزان

غن لي باسم حبيبي ... فلعلي استريح ... نحن قوم في سبيل ... العشق نغدو ونروح ... نحن قوم نكتم الاسرار ... والدمع يبوح ... قال أبو الفتح بن الحاجب صاحب مقامات ومعاملات الا انه كان بذى اللسان كثير الوقعة في الناس لمن عرف ولمن لم يعرف لا يفكر في عاقبة ما يقول وكان ميله الى الكلام أكثر من الحديث وقال بن نقطة كان في لسانه بذاء قرأت عليه يوما حكاية عن يحيى بن معين فسيه ونال منه ومن تصانيفه كتاب الاسرار وسر الإسكار جمع فيه بين الحقيقة والشرعية فتكلف وقال مالا ينبغي وله كتاب مطية النقل وعطية العقل في علم الكلام وكتاب الفرق بين الصوفي والفقيه وكتاب جمعة النهى في لمحة المهى قال بن الحاجب كان عنده دعاية في غالب الوقت وكان صاحب أصول يروي منها قلت وخطبة كتابه برق البقا وشمس النقا الحمد الذي أودع الخدود والقنود الحسن واللمحات الحورية السالبة أرواح الأحرار المفتونة بأسرار الصباحة المكنونة في أرجاء سرحة العذار والنامية تحت اغطية السائحة الفاتحة عن أرجاء الدار واكناف الديار الدالة على الاشعة الجمالية الموجبة خلع العذار وكشف الأستار بالبراقع المسيلة على السناء الحسن الذي هو صبح الصباحة على ذرى الجمال المصون وراء سحب الملاحة المذهبة بالعقول الى بيع العقار وشرب العقار وشد الزنار الى ان سرد قعاقع منمقة من هذا الهذيان والفشار مات في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وست مائة عن أربع وتسعين سنة انتهى وفي تكملة الإكمال لابن نقطة ذكر لي الفارسي انه سمع من السلفي جميع المنتقى من الطيوريات قال فلما نظرت في الأصل وجدت فيه أجزاء ليست مسموعة له فذكرت له فقال ان عبد العزيز بن عيسى كان يسقط اسمي قال فتأملت سماعه في بعض الاجزاء بخط بن عيسى لفوت يسير واعلم له ما سمع من ذلك الجزء فقلت لو كان يقصد تركه لم يكتبه بتحريه ما سمع قلت الأمر في هذا محتمل والظاهر ان الفخر ما كان يختلق مثل هذا فإنه سمع من السلفي وهو كبير واذا اعلم